19840726-0001-2

جندي خطفته "القوات اللبنانية" عند الاولي يروي ظروف اعتقاله وتعذيبه في عمشيت وادونيس

"يكفي ان يسمع صوت حتى ينقضوا علينا كالوحوش"

ارهاب «القوات اللبنانية» لم يوفر احدا ومن ابرز اسباب التضخم الهائل في عدد المخطوفين ان هذه القوات وسعت اطار نشاطها في الاشهر القليلة الماضية فخطفت عددا كبيرا من رجال الجيش وقوى الامن الداخلي، كما انها وسعت الاطار الجغرافي لاعمال الخطف فاحتجزت اعدادا كبيرة من الناس على الطريق الساحلي في الجية والسعديات، كما اعتقلت الكثيرين عند المعبر الاسرائيلي (جسر الاولي) ونقلتهم عن طريق البحر لينضموا الى الوف المخطوفين في اماكن التعذيب في بيروت الشرقية والمتن الشمالي وكسروان... وعمشيت!!

والقصة التي نحن في صددها تشكل نموذجا صارخا لجانب من جوانب قضية المخطوفين. وهي دليل آخر على ان نهج «القوات اللبنانية» يشكل خطرا كبيرا ليس على مصير الابرياء من ابناء الشعب، فحسب، بل ايضا على مصير الوضع الامني والمحاولات الانقاذية، طالما ان درجة التنسيق بينها وبين اسرائيل لا تزال على هذه الدرجة من «الفعالية» والامتداد...

والمواطن الذي نتحدث اليه خرج حديثا من زنزانات الكتائب في عمشيت وادونيس، بعد ان اعتقلته «عناصر «القوات» عند جسر الاولي بالذات. وكأنما قضيته تختصر، في حد ذاتها، النوايا والاهداف الفاشية المترابطة بين حاجز الاولي وحاجز البربارة... كما تختصر مسألة تعامل الميليشيا الكتائبية مع قطاع واسع من العناصر الامنية وممثلي الشرعية، ممن وقعوا تحت سكاكين «القوات» او في زنزاناتها!!

المعتقل التقيناه في احد تجمعات اهالي المخطوفين، وقد تحلق حوله عدد كبير من الامهات والاهالي واحتشدوا ملحين عليه ان ينبئهم عمن شاءت الصدفة ان يكون قد تعرف عليه من ابنائهم المخطوفين...

اخبرهم عن اثني عشر معتقلا تمكن من معرفة اسمائهم وعائلاتهم، واعطاهم فكرة عن ظروف الاعتقال، وحاول ان يتذكر اكثر... وقد وجد نفسه، هذه المرة، امام استجواب من نوع اخر: بدل الوحوش الفاشيين هناك اناس من لحم ودم يطرحون عليه السؤال تلو السؤال، والدمعة تترقرق في عيونهم، علّه ينبئهم بخبر يطمئن قلوبهم الخافقة حنينا لمجيء احبائهم.

تحدثنا الى الشاب عن ظروف اعتقاله وما عاناه خلال فترة الاحتجاز. فكان هذا الحوار:

الشحار - الاولي - الباخرة...

* في اي شهر اعتقلت؟

- في شباط الماضي، من قبل «القوات اللبنانية» عند جسر الاولي.

* اعتقلت مع ثلاثة عسكريين اخرين، فانا جندي في الجيش وكنا نقوم بخدمتنا في الشحار الغربي قبل انقسام الجيش، وعندما اتانا امر بالانسحاب تدبرنا امورنا مع قافلة الجيش ونزلنا من الشحار على اساس ان نذهب الى صيدا ونلتحق هناك، لكن... حاجز «للقوات اللبنانية» في الناعمة اوقف القافلة واخذ منا البطاقات والسلاح، ثم سمحوا لنا بالعبور. ولقد ذهبت مع اصدقائي في سيارتي الخاصة وكنا باللباس العسكري لكن حاجزا آخر «للقوات» اوقفنا في السعديات وطلب عناصره منا خلع اللباس العسكري واعطونا ثيابا مدنية، وكانت القافلة تسير امامنا ولم نستطع اللحاق بها على الاولي فاضطررنا ليلتها للنوم في السيارة قرب حاجز الاسرائيليين وبعيدا عن حاجز «القوات اللبنانية». وفي الصباح فوجئنا باسلحة ممدودة من السيارة على صدورنا وستة اشخاص طلبوا منا الالتزام بالاوامر. فشرحنا لهم قصتنا وقلنا لهم اننا من عسكريي الجيش فكان ردهم: طالما انتم كذلك سناخذكم الى ثكنة الفياضية. ولكن الذي حصل ان «القوات» اخذونا الى «قصر شمعون» حيث اجروا مع كل واحد منا تحقيقا عن اسمه وعائلته وطائفته والى اي لواء ينتمي... واسئلة كثيرة حول عدد من المسؤولين المسلمين في الجيش، واخذوا يكيلون لنا التهم المختلفة عن «عمالتنا» للطرف الاخر...

واضاف: بعد ذلك وعند الثامنة صباحا نقلونا بواسطة «لاندر» من شركة الكهرباء في الجية الى باخرة في وسط البحر وبدورها اوصلتنا الى المرفأ وكانت الساعة حوالى الواحدة والنصف ظهرا فوضعونا في صندوق سيارة مرسيدس خضراء اللون حيث وصلنا الى بناية لم نعرف في اي منطقة تقع، لأنهم عندما نزلنا عصبوا عيوننا بسرعة ووضعونا في احدى الغرف حتى الساعة الثانية والنصف... حيث بدأ التحقيق مرة اخرى مع ضرب وسلاح وتهديد بالموت وبالتعذيب على الكهرباء وكان هذا التحقيق بشكل جماعي.

ضرب وتعذيب واسئلة..

* ماذا جرى بعد ذلك؟؟

- بعد عمليات الضرب المبرحة والتعب الذي اصابنا تركونا، وفي اليوم التالي جاءنا محقق آخر يسأل عن اوضاعنا منذ ان ولدنا، وقد ربطونا نحن الاربعة سوية بنفس الحبل فيما كان الضرب ينهال علينا بالعصي واعقاب المسدسات.

وتركز التحقيق عن معلوماتنا عن الرائد وليد سكرية وضباط آخرين في الجيش، حول اوصافهم، اشكالهم، علاقتنا معهم... طبعا نحن لم نكن نعرف شيئا لاننا لم نكن ننتمي الى الكتيبة التي يقودها الرائد وليد سكرية...

بعد هذه الساعات الصعبة التي قضيناها في هذه الغرفة نقلونا بسيارة جيب الى مكان آخر حيث وضعوا كل واحد منا في زنزانة افرادية مربعة (١٨٠ سنتم × ١٨٠ سنتم).

حديث مسجل... وتصوير!

في اليوم التالي اخذونا ايضا للتحقيق وقالوا لنا: «منطقة سقط لنا فيها ٦٠ - ٧٠ شهيدا تسلموها وترموها هيك؟» وركزوا في التحقيق معي على ان في منزلي صورة لموسى الصدر وان اختي تتحجب... وكان يجري تسجيل الحديث على الورق وعلى اشرطة كاسيت.

بعد الانتهاء من التحقيق طلبوا مني ان اوقع على الورقة المسجل عليها وقائع التحقيق واخذوا لي عدة صور باوضاع مختلفة كما اخذوا بصمات اصابعي...

ثم نقلوني الى مكان آخر، ايضا في زنزانة افرادية يبعد عن المكان الذي كنت فيه عشرين دقيقة. واعتقد انني نقلت من ادونيس الى عمشيت.

١٠ زنزانات في عمشيت وتدابير على الطريقة الاسرائيلية

* ماذا رأيت في ثكنة عمشيت؟

- في الخارج لا شيء لاننا كنا معصوبي الاعين. في الداخل شاهدنا عشر زنزانات صغيرة تحوي كل واحدة منها شخصا او اثنين. وفي كل زنزانة اجهزة تنصت موضوعة في الجدار. وكان بمجرد ان يسمع صوت ينزل الوحوش الينا بالعصي فيبدأ الضرب بشكل همجي ويعاقب الجميع بدون استثناء. وكان على هذه الزنزانات «شاويش» من المعتقلين كنت اساعده في توزيع الطعام على المعتقلين... وبهذه الطريقة استطعت التعرف على اسماء خمسة عشر شخصا كنت اقدم لهم الطعام. وكان يوجد ثلاثة شبان فلسطينيين واثنان سوريان اما الباقون فلبنانيون. وكافة المعتقلين كانوا جددا، بمعنى انهم اعتقلوا في بداية ١٩٨٤.

* كيف كان الطعام والخدمات الاخرى؟

- كان يوجد وقت للحمام عند الظهيرة، اي مرة واحدة نخرج جميعنا بالصف الى الحمام ضمن وقت محدد وقصير، وكان لكل واحد منا قنينة مياه «صحة» نملأها نحن اثناء وجودنا في الحمام. اما الطعام فكان يقدم لنا في وجبتين، واحدة عند الظهر والثانية في المساء. طبعا لم تكن وجبات صحية...

كيف خرجت وكيف عرف اهلك...

* كيف خرجت بعد ذلك؟

- لقد خرج رفاقي العسكريون الثلاثة قبلي باسبوع فاجروا اتصالات مع لجنة الارتباط للافراج عني. على كل حال لقد كانت فترة اعتقال قصيرة (شهر ونصف) اذ خرجت في اواخر اذار.

* كيف وصل خبر اعتقالك لاهلك؟

- اهلي كان باعتقادهم انني في صيدا مع الجيش ولكن عندما طال غيابي ولم اتصل، ووردت اخبار عن اعتقالي. قاموا بالذهاب الى الجنوب واجروا اتصالات بالمخابرات الاسرائيلية التي اعترفت لهم بأن «القوات» اعتقلتني مع رفاقي الاربعة وروت لهم الحادثة التي تأكدوا منها من خلال رقم السيارة ولونها ونوعها. عند ذلك اجرى اهلي ايضا اتصالات مختلفة حتى خرجت. ويومها خرجت مع احد العسكريين من منطقة الشمال وكان ايضا معتقلا هناك.

* كيف كانت طريق الخروج؟

- عصبونا واخرجونا من المبنى واخذونا الى نفس البناء الذي زرناه في المرة الاولى، واعتقد انه ثكنة ادونيس. فنمنا ليلة في السجن الافرادي، وفي اليوم التالي وضعونا في سيارة «بيجو» ما بين المقعدين الامامي والخلفي، ونزعوا عنا العصبات. وعندما وصلنا الى جسر الدورة حيث كان هناك حاجز للجيش طلبوا منا النزول بشكل عادي في السيارة وسلمونا الى الحاجز الذي نقلنا بدوره الى مركز للجيش في الاشرفية، ومن هناك اخذونا الى المتحف وتركونا هناك.

[VLZ56]

الحر اشاد بأقفال مكتب ضبيه

اعتبر قاضي بيروت الجعفري الاول الشيخ عبدالحميد الحر ان تطعيم آلوية الجيش هو مقدمة لوحدته.

وانتقد الحر تعددية وازدواجية الاعلام الرسمي، مطالبا بتوحيده تمهيدا لوضع موقف وقرار واحد في سبيل التحرير والبناء والسيادة الكاملة.

وبعد اشادته باقفال مكتب الاتصال في ضبيه رأى القاضي الجعفري ان تكون الهيئة التأسيسية هيئة دستورية تضع اسس الاصلاحات باشكالها القانونية لبناء لبنان الجديد، لا لبناء دولة تكون عصا ومتكأ يستند اليها كل وصولي.

وفي نهاية حديثه اشاد الحر بالعمليات المستمرة والرائعة ضد العدو الصهيوني.

الامين يدعو لفتح الطريق الساحلي

رحب العلامة السيد محمد حسن الامين بخطوة اقفال مكتب ضبيه، مقترحا ان تنصب الخطوة الثانية على فتح الطريق الساحلي لتوفير التواصل مع الجنوب كأرضية لا بد منها لتوفير الاحتقان الحقيقي والكامل لوضع الجنوب ولتسهيل مهمات الدعم والاتصال الاداري وتوفير سبل الانتقال، علما ان العمل من اجل فتح الطريق الساحلي يترافق مع توجه الدولة، اذا ارادت، نحو التحرير.

وقال: ان الجيش يجب ان يكون جاهزا لتسلم هذه الطريق ولا نرى مانعا من ان تعتمد الحكومة قوات دولية في هذا الصدد.

عمره ثلاثة أيام وتركه ذووه

وجد امام مركز الصليب الاحمر اللبناني - فرع زحلة طفل يبلغ من العمر ثلاثة ايام. وقد نقله المسؤول عن المركز الى دار ايتام «بيت الطفل السعيد» الذي تديره الاخت فرجينيه.